

البداية والنهاية

نحن الفوارس يوم الجر من أحد ... هابت معد فقلنا نحن نأتيها ... هابوا ضرابا وطعنا صادقا خدما ... مما يرون وقد ضمت قواصياها ... ثم رحنا كأننا عارض برد ... وقام هام بنى النجار يبيكيها ... كأن هامهم عند الوغى فلق ... من فيض ربد نفته عن أداحياها ... أو حنظل ددعته الريح في غصن ... بال تعاوره منها سوا فيها ... قد نبذل المال سحا لا حساب له ... ونطعن الخيل شرزا في مآقياها ... وليلة يصطلي بالفرت جازرها ... يختص بالنقرى المثرين داعياها ... وليلة من جمادى ذات أندية ... جريا جمادية قد بت أسريها ... لا ينبح الكلب فيها غير واحدة ... من القريس ولا تسري أفاعياها ... أوقدت فيها لذي الضراء جماحمة ... كالبرق ذاكية الأركان أحمياها ... أورثني ذلكم عمرو ووالده ... من قبله كان بالمشتى يغالياها ... كانوا يبارون أنواء النجوم فما ... دنت عن السورة العليا مساعياها ... قال ابن اسحاق فأجابه حسان بن ثابت B فقال (قال ابن هشام وتروى ابن مالك وغيره قلت وقول ابن اسحاق أشهر وأكثر وا [أعلم]) ... سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم ... الى الرسول فجدد [مخزيها] ... أوردتموها حياض الموت ضاحية ... فالنار موعدها والقتل لاقياها ... جمعتموهم أحابيشا بلا حسب ... أئمة الكفر غرتكم طواغياها ... ألا اعتبرتم بخيل [إذ قتلت] ... أهل القلب ومن ألقيته فيها ... كم من أسير فككناه بلا ثمن ... وجز ناصية كنا موالياها

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي أيضا ... ألا هل أتى غسان عنا ودونهم ... من الارض خرق سيره متننع ... صحارى و 4 أعلام كأن قتامها ... من البعد نفع هامد متقطع ... تظل به البزل العراميس رزحا ... ويحلو به غيث السنين فيمرع ... به جيف الحسرى يلوح صليبها ... كما لاح كتان التجار الموضع ... به العين والآرام يمشين خلفه ... وبيض نعام قيضه يتفلع ... مجالدنا عن ديننا كل فخمة ... مذبرة فيها القوانس تلمع ... وكل صموت في الصوان كأنها ... اذا لبست نهى من الماء مترع